



Available online:

<http://journal.imla.or.id/index.php/arabi>

Arabi : Journal of Arabic Studies, 3 (2), 2018, 217-227

DOI: <http://dx.doi.org/10.24865/ajas.v3i2.90>

## العولمة وأثرها على اللغة العربية

Md Yeaqub

Aligarh Muslim University, U.P, India

E-mail : [mdyeaqub@gmail.com](mailto:mdyeaqub@gmail.com)

### *Abstract*

*This study aimed to investigate the meaning, concept and development of globalization in terms of the cultural aspect, relevant to Arabic Language. It also examined how globalization, as a western product, affected the spreading of Arabic Language in the world. Moreover, it explored that by it, nowadays, how many users are benefited as well as other languages throughout the world. It also investigated the nature and the cultural, political and economical senses of the concept. It, furthermore, addressed the positive and negative effects of globalization on the spread of Arabic Language as compared with other international languages. In conclusion, the negative effects are apparently more dominant than the positive ones.*

**Keywords:** globalization, Arabic language, its impact on Arabic language

### **Abstrak**

*Penelitian ini bertujuan untuk menyelidiki makna, konsep dan perkembangan globalisasi dalam aspek budaya, yang relevan dengan bahasa Arab dan meneliti bagaimana globalisasi, sebagai produk Barat, mempengaruhi penyebaran bahasa Arab di dunia. Selain itu, penelitian ini juga mengeksplorasi, saat ini, berapa banyak pengguna yang diuntungkan serta bahasa lain di seluruh dunia. Sifat dan rasa budaya, politik dan ekonomi dari konsep tersebut juga diselidiki. Lebih jauh, penelitian ini membahas efek positif dan negatif globalisasi terhadap penyebaran bahasa Arab dibandingkan dengan bahasa internasional lainnya. Kesimpulannya, efek negatif tampaknya lebih dominan daripada yang positif.*

**Kata Kunci:** globalisasi, bahasa Arab, pengaruhnya terhadap bahasa Arab

شهد العالم في الحقبة الأخيرة من القرن العشرين تشكيل نظام عالمي جديد اتضحت معالمه وآلياته تدريجيًا حتى وصلت في تجلياتها العليا إلى ما يطلق عليه مصطلح العولمة، الذي أصدرت في نهاية القرن العشرين، وقد أدى دخول هذا المصطلح إلى البلاد العربية، إلى الكثير من الاضطراب لعدم معرفة مفهومه ومدى التأثير الذي سوف يقوم به في جميع المجالات ومنها اللغة القومية.

وإن الباحث في ميدان اللغة العربية أو أية لغة عالمية أخرى يجد أن اللغة هي تعبير وصورة حقيقية لماضي وموروث المجتمعات والشعوب على اختلاف ألوانها وأعرافها وأجناسها من عادات وتقاليد وثقافات وأديان، وبالتالي فهي هوية الأمة والمجتمع والتعب والذبي من خلاله يتميز عن غيره من المجتمعات، حتى قيل أن مصير الشعوب مرتبط بلغاتها القومية. وبالتالي فهناك علاقة عضوية قوية بين اللغة والعولمة، هذه العلاقة يتم تحديد قوتها ومتانتها على تمسك الأفراد بلغتهم ودفاعهم عنها أمام كل التحديات الخارجية يعني المتمثلة هنا بالعولمة والداخلية يعني المتمثلة باللهجة المحلية. فإذا فقدت الأمة لغتها فقدت هويتها وماتت كما قال مُجَدُّ درويش في جداريته عندما ربط بين ضياع اللغة والموت، حيث قال في هذا الصدد: "أن الموت هو موت اللغة وعدم القدرة على النطق" (Ma'ruf, 2002).

وينظر إلى اللغة باعتبارها جسرا للتواصل وتوحيد المفاهيم بين الأفراد والجماعات، وبين الأجيال والمدارس الفكرية. وهي أيضا جسرا لنقل التكنولوجيا وتوطينها في البيئة المحلية وتطويرها لتتواءم مع حاجات ومتطلبات هذه المجتمعات. وبما أن مصطلح العولمة لا زال جديدا ولا توجد أي دراسات علمية عن مدى تأثير العولمة على اللغة العربية، فإن الساحة الثقافية تعريف نقاشا متواصلا حول وضع اللغة العربية في عصر العولمة وآفاق مستقبلها.

### منهج البحث

استخدم الباحث في هذه الدراسة على تطبيق المنهج الوصفي المسحي والمقصود هو وصف الظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجميع الحقائق والمعلومات والملاحظات ما يتعلق بمشكلة دراسته ودراستها دراسة تحليلية لمحاولة الوقوف على آثار العولمة في المجالين الثقافي والتربوي وتحديد موقف التربية الإسلامية حيال هذه الظاهرة، يعنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع.

كما أنه ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأساسيات.

### تعريف العولمة

ولو لم نوجد كلمة "العولمة" في المعاجم القديمة بمفهوم العصر الحديث، بعض التعريفات عنها قد بحثت في المعاجم العربية التي يذكر بالتالي:

العولمة لغة: تعددت تعريفات العولمة وتباينت، ولم يتم الاتفاق عليها (بوصفها مصطلحا حديثا) وفقا لتعدد زوايا النظر إليها وتنوع الاختصاص المعرفين لها والمهتمين بدراستها، وأضحى هذا العولمة (Globalization) أو (Modularization) من أكثر المصطلحات إثارة للجدل (Atsufi, 2008).

نظراً لكون لفظ العولمة من المصطلحات المستخدمة حديثاً، والتالي فإنه بالرجوع إلى كتب وقواميس اللغة العربية ومعاجمها المعتمدة في هذا المجال، مثل كتاب لسان العرب لابن منظور، والصحاح في اللغة للجوهري، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، كتاب العين للخليل بن أحمد ومقاييس اللغة لأحمد بن فارس، والعباب الزاخر للحسن بن محمد الصغاني وغيرهم، أمّا أن جذورها من الجذور الجديدة المبتكرة التي كانت على سبيل توهن الأصالة، ف(عَوَمَ) ك(حَوَقَلَ)، و(العولمة) ك(الحوقلة). وأمّا في العصر الحديث فجزر الكلمة من الجذور المقبولة: ف(عَوَمَ) على وزن (فَعَلَلَ) مثل (دَخَرَجَ)، ومصدره هو (العولمة)، مثل (الدرججة).

ويرى أحمد صدقي الدجاني أن العولمة مشتقة من الفعل عولم على صيغة فوعل واستعمال هذا الاشتقاق يفيد أن الفعل يحتاج لوجود فاعل يفعل، أي أنّ العولمة تحتاج لمن يعممها على العالم (al-Dujani, 1998).

فدلالة مصطلح العولمة في اللغة العربية أنه مصدر مشتق من الفعل الرباعي المجرد "عَوَمَ-يُعَوِمُ" الذي يقابله في الميزان الصربي الوزن القياسي "فَعَلَلَ" مثلاً بَعَثَرَ، ودَخَرَجَ، وزَلَزَلَ التي مصادرهم بعثرة، ودرججة، وزلزلة (al-Rajahi, 2000)، وهي: "تعني جعل الشيء على مستوى العالمي، أي: نقله من الحدود إلى الحدود آخر الذي ينأى عن كل مراقبة" (Farisan, ) (t.t).

ومن خلال المعنى اللغوي يمكننا أن نقول بأن العولمة إذا صدرت من بلد أو جماعة فإنها تعني: تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة، وجعله يشتمل الجميع أي العالم كله (al-Jawad, 2000).

العولمة اصطلاحاً: تعددت مفاهيم العولمة ممن قائل أن العولمة ظاهرة اقتصادية ومنهم من يقول أنها ظاهرة ثقافية ومن قائل أنها ظاهرة سياسة ومنهم من يقول أنها ظاهرة اجتماعية.

وفي خضم هذه الخلافات "نجد مجموعات كبرى من التعاريف":

١. مجموعة تركز على البعد الاقتصادي للعمومية وهو البعد الذي يحتوي على مؤشرات واتجاهات ومؤسسات اقتصادية عالية جديدة غير معهودة في السابق وتشكل في مجملها العولمة الاقتصادية.
٢. مجموعة تركز على البعد الثقافي وهو البعد الذي يشير إلى بروز الثقافة كسلعة عالية تسوّق كأى سلعة تجارية أخرى، ومن ثم بروز وعي وإدراك ومفاهيم وقناعات ورموز ووسائل ثقافية عالية الطبع.
٣. مجموعة تركز على البعد السياسي الذي يشير إلى قضايا سياسية عالية جديدة مرتبطة أشد الارتباط بالحالة الأحادية السائدة حالياً.
٤. مجموعة تركز على البعد الاجتماعي الذي يلاحظ بروز المجتمع المدني العالمي وبرز قضايا إنسانية مشتركة تشكل مجملها العولمة. (المليجي، مهدي، ٢٠٠٥، ص ١٧).

فالعملة من الاصلاحات الحديثة في هذا الوقت، وهناك أبحام في معني هذا المصطلح، ولكن هناك توكيد واسع الانتشار يفيد أننا نعيش في حقبة يتحدد فيها الشطر الأعظم من الحياة الاجتماعية بفعل صيرورات كونية تذوب فيها الثقافات والاقتصادات والحدود القومية (Tumsun, 2001)، ويرى الدكتور عبد الكريم بكار بأنها "ظاهرة من الظواهر الكبرى وأنه يصعب وصف هذه الظاهرة ذات الأبعاد والتجليات المتعددة" (Bakar, 2001).

### نشوء العملة وتطورها

إن تاريخ ظاهرة العملة تاريخ قديم، لذلك يعود إلى اختلاف التعريفات لمصطلح العملة، وفهم العملة ليس بالأمر السهيل، لأن لها غموض من كل جانب، إذ أن الفهم الصحيح لمفهوم العملة يتطلب منا فهم العمق التاريخي لها، لهذا قد اختلف الباحثون في تاريخ نشأة العملة وتطورها، فمن تلك الاختلافات حول نشأة العملة وتطورها نقدّم آراء بعض العلماء والمفكرين.

ذوقان عبيدات ينظر إلى ظاهرة العملة على أنها "ظهرت في أشكال متعددة منذ بداية التاريخ الإنساني أو الحضارة الإنسانية، فال يونانيون حين نشروا أفكارهم الفلسفية، أفكار سقراط وأفلاطون وأرسطو، فإن هذه الأفكار عممت لدى عدد من الشعوب. فالمسلمون تأثروا بهذه الأفكار وترجموها إلى اللغة العربية، واستخدموا مصطلحات فلسفية كما استخدمها اليونانيون" (A'bidat, 2004).

ويذهب عبد الباري الدرة إلى تسمية العملة بالظاهرة أو الحركة ويشير بهذا الصدد: "إن مثل هذا التوجه العالمي كان سائدا منذ العصور القديمة والوسطى، فما سيطرت الحضارة المصرية أو اليونانية أو الرومانية القديمة على بعض أجزاء العالم إلا تجسدا لظاهرة العملة" (al-Durrah, 1999).

إذن هناك إجماع على وجود عملة قديمة قدم تاريخ الإنسانية والحضارات، وإن تعددت الآراء حول بدايتها، فنحن بصدد الأخذ بالمنظور التدريجي مع التركيز على حقبة العصر الحاضر.

وفي الكتاب "شبابنا أين نحن من العملة؟" يوصف ذوقان عبيدات ترتيبا مراحل لتطور العملة كما تلي (A'bidat, 2004):

**المرحلة الأولى:** بدأت في القرن الخامس عشر حيث نشأت العملة نتيجة أفكار الدين المسيحي وزيادة سلطة الكنيسة وبداية الحديث عن وحدة العالم ووحدة الإنسانية ويمكن وصف هذه المرحلة بـ "المرحلة الجنينية".

**المرحلة الثانية:** بدأت هذه في منتصف القرن الثامن عشر حين أخذت الدول تتحدث عن العلاقات الدولية والقانون الدولي، وبداية الحديث عن ضرورة احترام جميع الدول لمبادئ القانون الدولي ويطلق على هذه المرحلة بـ "المرحلة النشوء".

**المرحلة الثالثة:** هذه المرحلة قد بدأت في القرن التاسع عشر وامتدت على منتصف القرن العشرين حيث شهدت البشرية اختراعات وتقدما في المواصلات والاتصالات، كما شهدت حروبا عالمية شاركت فيها دول عديدة، وتسمى بـ "مرحلة الانطلاق".

المرحلة الرابعة: وقد انبسطت هذه المرحلة من منتصف القرن العشرين إلى السبعينيات من هذا القرن، وهي مرحلة ظهور عصبية الأمم ومنظمة الأمم المتحدة والتنافس بين الدول العالم للوصول إلى القمر التهديد بالحروب النووية، وهي مرحلة الصراع من أجل الهيمنة.

المرحلة الخامسة: وهي المرحلة التي تمثلت بانتهاء الحرب الباردة، وولادة الشركات العابرة للقارات أو الشركات متعددة الجنسيات وسيادة الأمم المتحدة أو دولة واحدة فيها على العالم، وهي "مرحلة عدم اليقين".

### الفرق بين العولمة والعالمية

إن التقابل بين العالمية والعولمة وإيجاد الفرق بينهما فيه نوع من الصعوبة وخصوصاً أن كلمة العولمة مأخوذة أصلاً من العالم ولهذا نجد بعض المفكرين يذهبون إلى أن العولمة والعالمية تعني معنى واحداً وليس بينهما فرق. ولكن الحقيقة أن هذين المصطلحين يختلفان في المعنى فهما مقابلة بين الشر والخير.

ميز محمد عابد الجابري بين العولمة والعالمية مبيناً أن: "العولمة شيء والعالمية شيء آخر. العالمية تفتح على العالم، على الثقافات الأخرى واحتفاظ بالاختلاف الثقافي وبالاختلاف الإيديولوجي، أما العولمة فهي نفي للآخر وإحلال للاختراق الثقافي محل الصراع الإيديولوجي.

العولمة *Globalization* إرادة للهيمنة، وبالتالي قمع وإقصاء للخصوصية، أما العالمية *Universalisme* أو *Universlite*. فهي طموح إلى الارتفاع بالخصوصية إلى مستوى عالمي. العولمة احتواء للعالم، والعالمية تفتح على ما هو عالمي وكوني" (al-A'tar, 2002).

كما نجد في كتاب العولمة والمجتمع لعلاء زهير عبد الجواد الرواشدة الفرق بين العولمة والعالمية، فيوصف هنا أن العالمية تخص القيم وحقوق الإنسان والثقافة، بينما تخص العولمة التقنيات والسوق والسياسة والمعلوماتية، وتتمثل العالمية في الإيديولوجيات الأمية مثل الأممية الاشتراكية، والتي كانت نزعة عالمية أريد بها تخطي حدود الدولة القومية وكان هدفها الجهة المستفيدة منها، لكن العولمة لا تعتبر إيديولوجية وإن كانت تتخطى حدود الدول إلا أنها لا تمثل إيديولوجية محددة، وإنما هي إنعكاس لمجموعة متغيرات سياسية واقتصادية تقنية (al-Rawashidah, 2007).

إذن يمكننا أن نقول أنّ العولمة ليست العالمية (*Universalite*) ولكنها لا تحدث خارجها، فالعولمة تشكل كل روائع الإنسانية وما يسمّى عجائب الدنيا من الفنون والآداب والعلوم والمآثر.

### وسائل العولمة وأدواتها

العولمة لها وسائل متعددة التي تنفيذ أهدافها في مجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فلا يمكن أن تحضر كله، ونبحث بعض من وسائلها بالتالي (al-Rawashidah, 2007):

1. تقديم الدعم الاقتصادي والمعنوي للأنظمة والحكومات المعادية للإسلام.

٢. تقييد الحكومات في العالم العربي الإسلامي بالاتفاقيات المحجفة الظالمة كاتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية والكيميائية في الوقت الذي يسمح فيه لليهود ومن على شاكلتهم بامتلاك تلك الأسلحة وتطويرها.
  ٣. الأكثر من المنظمات والجمعيات والمؤسسات الخدمائية الأهلية ذات الأهداف اللادينية، ودعمها ماليا ومعنوي.
  ٤. استخدام وسائل الدعاية الإعلامية، وشبكات الاتصال الحديثة: كالأقمار الصناعية، والقنوات الفضائية، وشاشات الحاسوب لإحداث التغييرات المطلوبة لعولمة العالم (al-Jawhiri, 2005).
  ٥. استبدال الثقافة الغربية من خلال اللغة الإنجليزية، من خلال الأزياء والمأكولات، والمنتجات الغربية، وإقامة المطاعم الأمريكية مثل ماكدونالدز، وإقامة شركات إنتاج المواد الغذائية الأمريكية، ومن أمثلتها شركة "كوكاكولا" للمشروبات الغازية.
- أما أدواتها فيمكن تصنيفها إلى قسمين كما:
- أدوات نظرية: وتعني بالأدوات النظرية الفكر الذي بنيت عليه العولمة، وفي ذات الوقت قنوات الترويج له كالتقنيات الفضائية وشبكة الأنترنت (al-Haj, 2007).
- أدوات علمية: الأدوات العلمية المثلى والأنجع للعولمة هي الاقتصاد وعولمة التجارة، وتهاطل الأموال والاستثمارات حتى أقاصي المناطق. مصحوبة بوصفة جاهزة وتعريف مجهول، كما في الرياضيات حيث تعرف المسلمات بنفسها، لا تناقش ولا تحاور ولا مفر منها، فأداة العولمة الاقتصاد ومادتها جغرافية العالم (al-Haj, 2007).
- وأما غيرهما فنرى ثلاثة أدوات التي تعتمد على العولمة، مثلا (Kana'n, 2016):
- شركات متعددة الجنسيات: إن نشاط هذه الشركات وآليات عملها يشكل مظهرا من مظاهر العولمة والشركات بحد ذاتها كمؤسسات ذات شخصية اعتبارية، وتعد أهم قوى العولمة وأدواتها الفعالة والتي تتميز بالانتشار الجغرافية وتنوع الأنشطة، وهذه الشركات تشكل محور اقتصاد العولمة.
- المنظمات والمؤسسات الدولية: العنصر الحاسم تشكل في نظام العولمة عبر آليات عملها حيث يساهم البيك الدولي ومنظمة التجارة العالمية ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في بلورية العولمة الاقتصادية.
- أدوات الاتصال وتكنولوجيا الاتصال: لقد شهد العالم تحولات ومتسارعة تجري على المستوى الكوني بفعل ثورة الاتصالات والتقنيات العالمية والوسائط المركبة والشبكات الإلكترونية، وأهمها: البث الفضائي التلفزيوني والإذاعي، وشبكة الإنترنت.

### أهم خصائص العولمة

- تتصف العولمة بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الأنظمة كنظام له قابلية المرونة لمواجهة كل الحواجز الإقليمية والفضاءات المانعة، ومن جملة هذه الخصائص ما يلي:
١. سيطرة الشركات المتعددة الجنسيات على اقتصاديات العالم: هذا العصر هو العصر العولمة، فيوصف عصر الشركات المتعددة الجنسيات باعتبارها العامل الأهم لهذه العولمة، وهي شركات تتوزع على بلدان العالم (al-Rawashidah, )

2007). حيث تم توحيد هذه الشركات إلى كارتل وتروست متعددّ الوجود في بلدان العالم، وهو ما حوّل القرار من متعدد إلى قرار موحد ومضبوط وفق قانون الرؤية الشاملة لهذه المؤسسات من وجهة نظرها، كما أنها قد أنتجت لنفسها رصيда ضخما من الإيرادات (الأموال)، ومن ضمن هذه الشركات مجموعة الثمانية (G8)، وهي الدول الأكثر تصنيعا في العالم (أمريكا الشمالية واليابان وكندا وفرنسا وإنجلترا وإيطاليا وألمانيا والصين) (al-Rawashidah, 2007).

٢. الوصول إلى رابطة إنسانية: وهي تهدف إلى تحقيق الوحدة والألفة والمودة بين البشر دون اعتبار للعرق أو الثقافة أو الطبقة الاجتماعية والخلقية (al-Rawashidah, 2007) وهي خاصية مفادها تعميم المنهج الأمريكي وفق تصور يلغي كافة الميزات الشخصية لكل إقليم.

٣. توحيد المصطلحات: إذ جعلت هذه الأخيرة في لغة اصطلاحية واحدة يستخدمها العالم أجمع في التخاطب بين الناس أو الحاسبات الإلكترونية أو بين مراكز تبادل البيانات وصناعة المعلومات (al-Rawashidah, 2007). وهو ما يجعل من اللغة القوية (لغة صاحب القرار هي لغة الإتياع) في جميع النواحي من منطلق إحلال أنظمة تعاملية مبتكرة لمصانع ومخابر صانع القرار.

٤. تطور العلمي والتكنولوجي: وهو الطاقة المولدة والحركة للعوالم إذ يقوم على انتشار المعلومات وسهولة حركتها وزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات أي يقوم على إيجاد ثقافة علمية وعوالم الاتصالات عن طريق البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية وبصورة أكثر عمقا: الشبكة العنكبوتية التي تربط البشر في كل أنحاء العالم (al-Rawashidah, 2007).

### اللغة العربية في زمن العولمة

من المفارقات في زمن العولمة أن العامل الرئيس الذي جعل اللغة العربية تنتشر في العالم في عصورها الذهبية وتكتسب أهمية كبرى، ألا هو الإسلام، يشكل اليوم دافعا جديدا خارج المحيط العربي والإسلامي لدراسة اللغة العربية والاهتمام بها. وهذا الاهتمام نافع من رغبة السلطات الغربية في الجانب الأمني الاستخباراتي من اللغة العربية، وتكتسب اللغة العربية في هذه الناحية أهمية سياسية واقتصادية، ويجري توظيف المترجمين والمتخصصين في اللغة للمساعدة في نقل المعلومات الأمنية من اللغة العربية، وكثيرا ما كانت وكالات الاستخبارات (Intelligence Agency) ترصد المحطات الإذاعية والصحف والمجلات العربية في الربع الأخير من القرن العشرين (Riman & Dawish, 2008).

وفي حقبة "الانفجار المعرفي" (Information Explosion) أصحاب اللغة العربية استقبلها لكم كبيرا جدا من المعلومات والمفاهيم والمصطلحات والتعابير الجديدة المصاحبة عبر تلك الوسائل الحديثة، وتفاعلت معها بشكل حيوي. وفي المقابل، ينحسر استخدام اللغة العربية في بيئتها الطبيعية ويتقلص دورها في مناح كثيرة من الحياة العامة في الوطن العربي والمدارس والجامعات وأماكن العمل. فنرى الآثار الإيجابية والسلبية للعوالم على اللغة العربية.

لم تعد العربية في عصرنا الحاضر كما العصر الجاهلي بداء محصورين في شبه الجزيرة العربية على عكس من جاورهم من الأمم الأخرى كالفرس والروم، بل أثرت العربية في غيرها وتأثرت، وأخذت وأعطت، وليست العوامة كلها شرا على اللغة العربية فقد حملت في طيات فرصا ومزايا إيجابية، أم هناك مكتسبات يمكن إن تكتسبها العربية في عصر العوامة وتكون سبيلا للنهوض بها، وأهم الأثار الإيجابية للعوامة على اللغة العربية كما يلي:

الترجمة: لقد أسهمت العوامة في ترجمة بعض الأعمال الأدبية والفكرية لعدد من الكتاب والمبدعين العرب، وكان ذلك سببا في التعريف بفكرهم وأدبهم، ومن ثم فتح لهم الباب لكي يحصلوا على جوائز عالمية مرموقة، ومن هؤلاء الروائي الكبير نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل في الآداب. غير ذلك بالترجمة عرف العرب أرسطو وأفلاطون وشكسبير وغيرهم من أهم المؤرخين والشعراء الذين أدوا ملموسا كبيرا في اللغات الأخرى.

لقد ساعدت العوامة على إنشاء مراكز علمية لترجمة الكتب وتعريف الأبحاث، ولكنها ليست من الكثرة بمكان، ولقد أغنت الترجمة اللغة العربية بكثرة من المصطلحات المعربة، فأدخلت إليها مصطلحات جديدة في العلوم الحديثة والآداب الجديدة والمعارف المعاصرة، وأيضا فقد ساعدت الترجمة على تنوع الأساليب وظهور أساليب جديدة وتراكيب معاصرة، وأيضا فإن الترجمة الآلية العربية على الشبكة العنكبوتية أو على بعض البرامج الإلكترونية، وقد كان للترجمة دور كبير في مشاهدة الأفلام العربية مما أسهم في حفز اللغة العربية وتنميتها (Shahin, 1986).

دخول اللغة العربية لغة رسمية في منظمة الأمم المتحدة وغيرها: لسنا نرى في اللغة العربية لغة مميّنة أو مرشحة للموت، بل العكس من ذلك هو الصحيح، فمصير اللغة العربية بشير خير، ومن حسنات العوامة وميزاتها أن صارت اللغة العربية لغة أساسية في المحافل الدوليّة، فاعترّف بعالميتها رسميا في هيئة الأمم المتحدة، وصار يُلقى بها الخطابات ويُنقل عنها الاجتماعات.

وفي هذا السياق نود الإشارة إلى أن الأمم المتحدة تحتفل بشكل سنويّ بتاريخ لغاتها الرسمية الست وثقافتها، فيما يسمّى ب "أيام اللغات"، وقد اختير الثامن عشر من ديسمبر يوما للغة العربية، تخليدا للقرار رقم (٣١٩٠) الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٨ ديسمبر ١٩٧٣م خلال دورتها الثامنة والعشرين، والذي قرّرت بموجبه إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية للأمم المتحدة (<http://www.bdr130.net/vb/t1022597>).

في الشبكة العنكبوتية: تُمثّل اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية ٠.٤ ٪ من مجموع اللغات الحاضرة على هذه الشبكة، وهذه النسبة ضعيفة جدا إذا قيست بنسبة غيرها من اللغات الرئيسة، ولو هذه النسبة قلة إنها بداية لبناء يمكن أن يتمم هيكل اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية حيث أنعشت "جوجل" و"ياهو" و"ميكروسوفت" وغيرها اللغة العربية، فهناك مواقع إلكترونية كثيرة باللغة العربية في جوانب مختلفة اجتماعية واقتصادية وثقافية وتربوية ودينية... إلخ، وهناك أيضا فرصات كثيرة لتعليم العربية لأهلها ولغير الناطقين بها، وقد أدت هذه الشبكة العنكبوتية وغيرها إلى التواصل بين العربية ومحدثيها من جهة والمجتمع الدولي من جهة أخرى.



زيادة تعليم اللغة العربية: ساعدت أمور كثيرة على زيادة إقبال العرب بشكل خاص على تعل اللغة العربية، منها: حادث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة وسقوط بُرج التجارة العالمي، وارتباط العرب والمسلمين بالإرهاب، وشن الحروب على بعض البلدان العربية والإسلامية، لقد أثارت هذه الدواعي وغيرها في الغرب فضول المعرفة باللغة العربية وقواعدها، والثقافة الإسلامية ومبادئها، ومن أقبلوا يتعلّمون العربية، ويتعرفون على فنونها وآدابها ورغبة في معرفة مبادئ الدين الإسلامي وفهم الثقافة الإسلامية.

### الآثار السلبية للعولمة على اللغة العربية

انتشرت في هذا العصر ثقافة العوالمة في كل شيء حيث عممت الأنماط الفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية واللغوية، وتبني النموذج الغربي وبخاصة النموذج الأمريكي، لذلك كان آثاره السلبية على اللغة العربية، فقد خسرت العربية كثيرا، فأهم الآثار السلبية للعوالمة على اللغة العربية ما يلي:

انتشار التعليم باللغات الأجنبية: يظهر تأثير العوالمة على اللغة العربية في مجال التعليم من خلال طغيان اللغة الإنجليزية على انتشار اللغة العربية، فأضحى تعليم اللغة العربية الأجنبية في المدارس والجامعات منذ الطفولة المبكرة. لقد أقصيت العربية من كثير من المدارس والجامعات والمحافل الدولية، يفكر أعداؤها فكرة سلبية أن اللغة العربية لغة أدب ودين وليست لغة علوم تقنية، وقد أثر ذلك على اللغة العربية، فلم تعد لغة تعليم وتعلّم كما كانت قديما بل حلت لغات أجنبية محلها بالرغم من الغنى والثراء الموجود في اللغة العربية.

في الحالة الموجودة جعل التدريس باللغة الإنجليزية وغيرها من اللغة العربية وضربها في مقتل حيث صارت هذه اللغات مع الوقت هي اللغة الأم، وصارت اللغة العربية هي اللغة الثانية (al-Munazzamah al-'Arabiya, 1996). نشر الأبحاث العلمية بالإنجليزية: إن الاعتراف بالأبحاث العلمية بات يتطلب أن تنشر بالإنجليزية لتعترف الجامعات العالمية والعربية بها، ولكن إنها لن تلقى القبول مهما كان مستواها العلمي، لأن المجالات العربية غير مسجلة في فهارس المؤسسات العلمية، وهذا ما سيؤدي إلى ترسخ فكرة عدم صلاحية العربية للعلم الحديث.

يعني هذه الشبهة أن العربية لغة غير علمية، أنها عاجزة عن الوفاء بمتطلبات التعبير عن العلم الحديث، وهذه ينطوي ضمنا على ادعاء مفاده أن العربية لغة قديمة لا تصلح إلا للشعر والأدب والإنسانية فحسب. والرد على هذه الشبهة يمكن في سياقه دليل تاريخي من الحضارة العربية الإسلامية، التي كانت عبقرية العربية شاهدت عليها، فلا شك أن رقى التفكير اللغوي العربي وتطور التنظير اللغوي قد أفرزا اللغة العلمية العربية ناضجة مكتملة (Musa, 2003).

انتشار الألفاظ الأجنبية: إن الاحتكاك بين اللغات نتيجة حتمية للاحتكاك بين المجتمعات، كما تختلف آثار هذا الاحتكاك والتداخل بين اللغات. فقد أشار الجاحظ إلى هذه الظاهرة: "واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبها..." (al-Munazzamah al-'Arabiya, 1996).

في العصر الحاضر ألفاظ كثيرة اختلطت بين الخاصة والعامة من الناس، وانتشرت تلك الكلمات في كل ميدان، مثلاً: في المأكل والملبس والألعاب والأدوات والأسواق والشوارع وغيرها، فكثير من الناس يظنون أنها ألفاظ عربية أصلية. تشجيع الدعوة إلى العامية: ومن أبرز التحديات التي تواجهها اللغة العربية في عصر العولمة هو الدعوة إلى العامية وإحلالها محل الفصحى، إذ أن اللغة العربية تعاني اليوم عولة عن الاستعمال العام، إذ حلت اللهجات العامية محلها أخذت مكانها في ألسنة الناطقين العرب، وتنج عن ذلك نشوء مجموعة من اللهجات المحلية التي تختلف من بلد لآخر داخل القطر الواحد.

والدعوة العامية من أشد الأخطار التي تعصف بلغتنا إلى الآن، حيث أدت إلى قطع أوجه الاتصال بين المسلمين وتدمير أهم مقومات وحدتها، فقد كاد الغرب للمسلمين فطبق التقسيم السياسي، وحاولوا الآن تطبيق التقسيم اللغوي والتاريخي، فرؤجوا لهذه الدعوة لينعزل كل جزء في محيطهم بلغتهم العامية، وهي كما يقول كاصد الزبيدي: "لا تخلوا من الغرض السياسي الديني، وهو محاولة عزل الأقطار العربية بعضها عن بعض... (al-Jiyadi, 2004)، وهذه لا شك دعوة هدامة غرضها تفتيت وحدت الأمة العربية".

#### الخلاصة

فالعولمة تقوم على مبدأ الاكتساح الشامل المبني على قوة البنى التحتية خاصة في مجال اللغة، التي تحمل حركيتها المتسارعة في استعمار لغات أخرى من منطلق التقنيات أو الغزو الصناعي، فظاهرة الاكتشافات والاختراعات في شتى مجالات الحياة والتي تحمل مسمياتها اللغوية وفق نمط التكامل في البناء العلمي واللغوي من أكبر دعائم العولمة التي تسيرها في جميع المجالات.

وتثبت الدراسة حاجة اللغة العربية إلى حصانتها من سلبيات العولمة، وتأتي في شكل تنمية أخرى داخلية متمثلة في التوحيد المعياري اللغوي والتخطيط اللغوي، وتنمية أخرى داخلية في التعريب والترجمة إلى العربية وتطويرها وتعليمها ونشرها، وتحتاج كذلك إلى أن يوظف أهلها إيجابيات العولمة لخدمة لغتهم، وبصفة خاصة توظيف الحاسوب والإنترنت والقنوات الفضائية لخدمتها ونشرها. []

#### المراجع

- Abidat, Dzukan. 2004. *Syabābunā Aina Nahnu min al-‘Aulamah?* Yordan: Wizārah al-Ma’rifah.
- al-Athar, Ali. 2002. *Al-‘Aulamah wa al-Nizhām al-‘Ālamī al-Jadīd*. Lubnan: Dār al-‘Ulūm al-‘Arabiyah li al-Thabā’ah wa al-Nasyr.
- Bakar, Abd al-Karim. 2001. *Al-‘Aulamah Thabī’atuhā - Wasāiluha – Tahdiyātuha- al-Ta’āmul Ma’ahā*. Amman: Dār al-I’lām li al-Nasyr.
- al-Dujani, Ahmad Sadqi. 1998. *Mafhūm al-‘Aulamah wa Qirāah Tarīkh li al-Jahirah*. Kairo: Jarīdah al-Qudus.

- al-Durrah, Abd al-Bāri. 1999. "Al-‘Aulamah wa Idarah al-Ta’addud al-Hadhārī wa al-Tsaqāfah fī al-‘Ālam- wa Himayatu al-Hawiyah al-‘Arabiyah al-Islamiyah - al-‘Aulamah al-Hawiyah", al-Mu’tamar al-‘Ālami al-Rābi’ah li Kuliyyah al-Ādab wa al-Funūn, Yordan.
- Farisan, Bismi Ali. t.t. *Al-‘Aulamah wa al-Tahadi al-Tsaqāfī*. Beirut: Dār al-Ma’rifah.
- al-Haj, Walid Ibrahim. 2007. *Al-‘Aulamah al-‘Arabiyah wa Wasāil al-Ittishāl al-Hadītsah*. Yordan: Dār al-Bidāyah li al-Nasyr wa al-Tawzī’.
- al-Jawad, Yasir Abduh. 2000. "Muqaribatāni ‘Arabiyatāni li al-‘Aulamah", *al-Mustaqbal al-‘Arabi*, ‘Adad 252.
- al-Jawhiri, Muhammad al-Jawhiri Hamd. 2005. *Al-‘Aulamah wa al-Tsaqāfah al-Islāmiyah*. Kairo: Dār al-Amīn li al-Thabā’ah wa al-Nasyr wa al-Tawzī’.
- al-Jiyadi, Kasid Yasir. 2004. *Fiqh al-Lughah al-‘Arabiyah*. Amman: Dār al-Furqān.
- Kan’an, Ali Abduh Al-Fatah. 2016. *Al-I’lām al-Duwafī wa al-‘Aulamah al-Jadīdah*, t.tp: al-Yazuri.
- Ma’ruf, Fouzi. 2002. *Asālib al-Muwajahah al-Fikriyah: Nuwafiju al-Dukhūl ilā al-Mustaqbal*. Damaskus: Manshūrāt Ittihād al-Kitāb al-Arab.
- al-Munazhzhamah al-‘Arabiyah li at-Tarbiyah wa al-Thaqāfiyah wa al-‘Ulūm. 1996. *Al-Lughah al-Arabiyah wa Tahdiyāt al-Qarn al-Hādī wa al-Ishrin*, Tunisia: Dār al-Tsaqāfah.
- Musa, Nihad. 2003. *Al-Tsunāiyāt fī Qadhāyā al-Lughah al-‘Arabiyah*. Yordan: Dār al-Syurūq li al-Nasyr wa al-Tawzī’.
- al-Rajahi, D. Abd. 2000. *Al-Tathbiq al-Sharfi*. Kairo: Dār al-Ma’rifah al-Jāmi’iyah.
- al-Rawashidah, ‘Alai Juhair Abd al-Jawad. 2007. *Al-‘Aulamah wa al-Mujtama’*. Yordan: Dār al-Hāmid li al-Nasyr wa al-Tawzī’.
- Riman, Iman. Ali Dawish. 2008. *Baina al-‘Āmiyah wa al-Fushā: Mas’alah al-Ajduwajiyah fī al-Lughah al-‘Arabiyah fī Zamān al-‘Aulamah*. Australia: Writescape Publishers.
- Shahin, Abd al-Shabur. 1986. *Al-‘Arabiyah Lughah al-‘Ulūm wa al-Thaqāfiyah*. Kairo: Dār al-Ittishām.
- Sufi’, Abdul Qadir bin Muhammad ‘Athar. 2008. *Al-‘Aulamah alā Aqīdah al-Syabāb*. Rabitah al-‘Ālam al-Islāmī: Idārah al-Da’wah al-Haq.
- Tumsun, Bul Hirsat Wajrahm. 2001. *Mā al-‘Aulamah? Al-Iqtishād al-‘Ālamī wa Imkanāt al-Tahakkum*. Kuwait: ‘Ālam al-Ma’rifah.